

خزانة الأدب وغاية الأرب

ذكر الإحتراس .

(فإن أقف غير مطرود بحجرته ... لم أحترس بعدها من كيد مختصم) .

الاحتراس هو أن يأتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل فيفطن له فيأتي بما يخلصه من ذلك ومثاله في كتاب D (أسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء) فاحترس بقوله سبحانه وتعالى من غير سوء عن إمكان أن تدخل في البرص والبهق وغير ذلك ومثال ذلك في الشعر قول طرفة .

(فسقى ديارك غير مفسدها ... صوب الغمام وديمة تهمني) .

فقوله غير مفسدها احتراس من مقابله وهو محو معالمها والفرق بين الاحتراس والتتميم والتكميل أن المعنى قبل التكميل صحيح تام ثم يأتي التكميل بزيادة تكمل حسنه إما بفن زائد أو معنى والتتميم يأتي لتتميم نقص المعنى ونقص الوزن معا والاحتراس إنما هو لدخل يتطرق إلى المعنى وإن كان تاما كاملا ووزن الشعر صحيحا وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعته قوله .

(فوفني غير مأمور وعودك لي ... فليس رؤياك أضغاثا من الحلم) .

احتراس الشيخ صفي الدين في قوله غير مأمور فإن لفظة وفني في البيت فعل أمر ومرتبة الأمر فوق مرتبة المأمور فاحترس بقوله غير مأمور